محمد ظفر الله خان ودوره السياسي والقانوني في الجماعة الاحمدية (١٩١٦- ١٩٢٧)

م.م. براق عبد الخالق عبد الصمد
أ.د سبلة طلال ياسين
جامعة البصرة – كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢١
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/١٩

الملخص

يعود سبب اختيار دراسة شخصية محمد ظفر الله خان في الجانب السياسي والقانوني ضمن الجماعة الاحمدية، لكونه احدى الشخصيات التي أدت دورا بارزاً في الاتصال بالسلطات البريطانية بالرغم من صغر سنه وتمثيل الجماعة التي ينتمي اليها وذلك في عدد من القضايا السياسية التي شغلت الرأي العام أنذاك في الهند: وهي مسألة الحكم الذاتي للهند ١٩١٧, والذي تولى خلالها تمثيل الجماعة الاحمدية من خلال ترأسه للوفد وطرح وجهة نظره. وفي عام ١٩١٩عندما مثل الجماعة الاحمدية في الحركة الخلافة الاسلامية , كذلك في عام ١٩٢١ اذ تولى معارضة حركة عدم التعاون من خلال استقبال امير ويلز. اما في الجانب القانوني فأدى دورا بارزا في الدفاع عن الجماعة الاحمدية في المحاكم الهندية فتولى الدفاع عدد من القضايا كان في مقدمتها قضية حكيم خليل احمد عام ١٩١٦ الذي منع من تأديه الصلاة وتولي الامامة في المسجد، كذلك في قضية تعدد الازواج ١٩٢١ (نارانتاكاث افولا ضد زوجته), وفي (١٩٢٤-١٩٢٧) مثل المسلمين في قضية كتاب رانجيلا رسول كما ترافع عن قضية ازدراء المحكمة من قبل صحيفة (Muslim outlook) و دافع ايضا عن ملكية المسجد فيض الدين في سيالكوت عام ١٩٢٧.واستطاع ان يكون النموذجاً فريداً لمحام دمج بين القانون والشريعة الاسلامية وساهم في الحفاظ وحماية الهوية الدينية للجماعة التي ينتمي اليها.

الكلمات المفتاحية : محمد ظفر الله , الجماعة الاحمدية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Muhammad Zafarullah Khan and His Political and Legal Role in the Ahmadiyya Community (1916-1927)

Assist lect. Baraq Abdul Khaliq Abdul Samad
Prof Dr. Sabla Talal Yassin
University of Basra – College of Arts

Abstract

The reason for choosing to study the personality of Muhammad Zafarullah Khan from a political and legal perspective within the Ahmadiyya community is that he was one of the figures who played a prominent role in communicating with the British authorities, despite his young age, and in representing the community to which he belonged on several political issues

that occupied public opinion in India. These included the issue of self-rule for India in 1917, during which he represented the Ahmadiyya community by leading the delegation and presenting his viewpoint. In 1919, he represented the Ahmadiyya community in the Islamic Khilafat Movement, and in 1921, he opposed the Non-Cooperation Movement by resigning from the position of the Prince of Wales. On the legal side, he played a prominent role in defending the Ahmadi community in the Indian courts. He handled a number of cases, foremost among them the case of Hakim Khalil Ahmad in 1916, who was prevented from performing prayers and leading the prayer in the mosque. In the case of polygamy in 1921, Narantakath Avallah against his wife, and in (1924-1927) he represented Muslims in the case of the book of Rangila Rasul. He also pleaded in the contempt of court case against the newspaper Muslim Outlook and also defended the ownership of the Faizuddin Mosque in Sialkot in 1927. He was able to be a unique model of a lawyer who combined law and Islamic law and contributed to preserving and protecting the religious identity of the Ahmadi community.

المقدمة

شهدت الهند خلال بدايات القرن العشرين الكثير من الصراعات الدينية والطائفية والتي انعكست بدورها على الحياة الاجتماعية والسياسية والقانونية للبلاد. وكان للجماعة الاحمدية نصيب من تلك المواجهات بالرغم من كونها جماعة اسلامية تؤمن بما يؤمن به المسلمين، الا انه عرفت بمواقفها المغايرة لعموم مسلمين الهند فغالبا ما كانت تميل نحو المواقف المؤيدة لبريطانيا والتي تخدم مصالحها، فضلا عن معتقداتها الدينية التي اثارت العداء ضدها فقد تعرضت الجماعة الاحمدية للطعن من بقية مذاهب المسلمين في هويتها الاسلامية، فقد وقعت عدد من النزاعات حول المساجد التابعة للجماعة الاحمدية، والاحوال الشخصية، والدينية، وفي خضم تلك الظروف ظهر المحامي محمد ظفر الله خان كمدافع اساسي عن القضايا المتعلقة بالجماعة الاحمدية، وسعى لتكريس جهودة لخدمة الجماعة الاحمدية، مستندا الى تكوينة القانوني المتين وذلك من خلال دراسته القانون في لندن فضلاً عن معرفته الكاملة بتعاليم الجماعة التي ينتمي اليها فأصبح محاميا محوريا في الدفاع عن القضايا المتعلقة بالجماعة الاحمدية .

- **من هي الجماعة الاحمدية :**

هي جماعة اسلامية مثيرة للجدل تعرف بالقاديانية نسبة الى مدينة قاديان في شمال البنجاب او الاحمدية نسبة الى موؤسسها ميرزا غلام احمد[١] تأسست في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان ذلك خلال مدة السيطرة البريطانية على الهند ، وتبنى الاستعمار البريطاني فكرة انشاء هذه

الجماعة بهدف تشتت قوة الاسلام من خلال فئة تحمل اسم الاسلام لكن في الاصل تكون هادمة لأصوله ومبادئ[٢].

عمدت شركة الهند الشرقية البريطانية[٣] بعد فشل ثورة ١٨٥٧[٤]لاحكام سيطرتها على الهند من خلال اللجوء الى اساليب جديدة تستهدف دينهم وتضعفهم من الدخل . غالبا كانت هذه الاساليب ضد المسلمين الهنود الذين بدأ يشعرون بذلك الخطر، اذ بدأت شركة الهند الشرقية البريطانية بتطبيق خطتها بعد دراسة الوضع العام في الهند من خلال تشكيل لجنة لجمع المعلومات والحقائق ، بعد ان اكمل اللجنة اعمالها رفعت تقريرها الى الحكومة البريطانية ١٨٧٠ الذي نص على ضرب الاسلام من الداخل عن طريق الطعن في مبادئ الاسلام . عمدت شركة الهند الشرقية البريطانية الى ايجاد شخصية دينية تحقق لها تطلعاتها ولكون عائلة ميرزا غلام احمد على اتصال دائم مع البريطانيين جعله خيارا مثاليا[٥] . ليبدأ مسيرته لتأسيس الاحمدية القاديانية على عدة مراحل ففي(١٨٧٩ – ١٨٨٨م)دافع غلام احمد عن الاسلام من خلال تأليف الكتب لاصلاح الامة والدعوة للتجدد الفكري و الدعوة لمسالمة الانكليز والخضوع لهم ، اما (١٨٨٨–١٨٩٠ م)خلال هذه المرحلة طلب البيعة لنفسه من اتباعه ، اما (١٨٩٠ –١٩٠٠م)بدأ هذه المرحلة بالدعوة الى ان السيد المسيح قد مات وانه هو المسيح الموعود ، (١٩٠٠–١٩٠٨م) اعلن خلالها انه هو المسيح الموعود والمهدي المنتظر وانه نبي ويوحى اليه[٦] . كما اتخذ عقائد تتناقض مع تعاليم الاسلام وتحقق اهداف بريطانيا ، فقد ادعى ميرزا غلام احمد النبوة واخذ البيعة من اتباعة ، كما الغى الجهاد ضد الانكليز بقوله "ان الجهاد قد رفع عن المسلمين" ،ادعى ميرزا غلام احمد ان الله عز وجل يمتلك صفات بشرية وان يفطر ويصوم ، في حين ان الله عز وجل قد اعطى ميرزا غلام احمد صفات الالهية فهو قادر ان يحي ويميت ، وكذلك امن بالتناسخ والحلول وان مدينة قاديان ارض مقدسة شانها شان مكة والقدس[٧] .

- **من هو محمد ظفر الله خان**

هو سياسي ودبلوماسي ومحام، ولد في السادس من شباط ١٨٩٣ في مدينة داسكا التابعة لمدينة سيالكوت التي تقع حاليا ضمن دولة باكستان[٨] وكان محمد ظفر الله المولود الاول لعائلته، وعند بلوغه سن الاربع سنوات واربعة اشهر واربعة ايام التحق بمدرسة المجلس البلدي[٩] وعند بلوغه سن السابعة نقله والده الى مدرسة الارسالية الامريكية في سيالكوت[١٠]. تأثر والد محمد ظفرالله ببعض الاساتذة بالمدرسة الارسالية الذين كانو ينتمون للجماعة الاحمدية، فأخذ يبحث وراء حقيقة الجماعة فضلاً عن اعجابه بشخصية مؤسس الجماعة ميرزا غلام احمد فأنضم هو وعائلته الى الجماعة الاحمدية في الثالث من ايلول عام ١٩٠٤[١١] .

عانى محمد ظفرالله خلال تلك المدة من التهاب الملتحمة الذي استمر معه لسنوات طويلة من حياته فبالرغم من مرضه، الا انه استطاع التفوق والتخرج من الثانوية عام ١٩٠٧ [١٢] والالتحاق بكلية لاهور الحكومية لاكمال تعليمه الجامعي. وتخرج منها عام ١٩١١ بعد حصوله على مرتبة الشرف في اللغة العربية وحصل على منحه لدراسة الماجستير في اللغة العربية، الا ان والده رفض وقرر ارساله الى لندن لدراسة القانون. وكان محمد ظفر الله رفض الموافقة على السفر الا بعد حصوله على اذن من الخليفة الاول للجماعة الاحمدية حكيم نور الدين القرشي[١٣]، الذي اعطاه الموافقة والمباركة، اكمل محمد ظفر الله دراسة القانون في لندن وتخرج من كلية كينجز (kings college) في عام ١٩١٤[١٤].

بعد عودته الى الهند في تشرين الثاني ١٩١٤ ,فضل محمد ظفرالله العمل كمحام متدرب لدى والده ابتدأ من كانون الثاني ١٩١٥، ومع ذلك كان يستطيع مزاولة مهنة المحاماة في المحاكم مباشرة ، لكنه لم يستمر طويلا ففي الثاني والعشرين من اب عام ١٩١٦ انتقل للعمل كمحرر في مجلة القضايا الهندية (Indian cases) والتي كانت تنشر الاحكام المدنية والجنائية الصادرة من المحاكم العليا ، بعد عام انتقل للعمل كمحاضر في جامعة لاهور لتدريس القانون الروماني والجنائي [١٥].

خلال تلك المدة التي امتدت من عام ١٩١٥ حتى عام ١٩٢٦ كان محمد ظفر الله عضواً بارزاً في الجماعة الاحمدية .الا انه ابتعد عن تمثيل الجماعة الاحمدية واخذ غمار تمثيل المسلمين بشكل عام بعد خوضه في معترك الحياة السياسية [١٦].

- **الدور السياسي لمحمد ظفر الله في الجماعة الاحمدية**

اولا: تمثيل محمد ظفر الله للوفد الاحمدي في حل مشكلة الحكم الذاتي للهند ١٩١٧

تزامن ظهور محمد ظفر الله في الحياة السياسية مع ظهور اصوات مطالبة بالحكم الذاتي والتي تمثلت بمهاتما غاندي[١٧] وجواهر لال نهرو[١٨] ومحمد علي جناح[١٩] ومحمد اقبال[٢٠] وامبيدكار[٢١] وغيرهم . في حين كان هناك رأي معارض متمثل بالخليفة الاحمدي الثاني بشير الدين محمود احمد [٢٢]الذي طرح رأيه من خلال صحيفة الفضل الاحمدية حول المطالبة بالحكم الذاتي من خلال قوله انه لاتوجد امة تخضع لحكومتين في ان واحد. مع وصف المطالبين بالحكم الذاتي انهم (لعبة بيد اطفال) مع اشارته الى ضعف الهند وضرورة بقاء بريطانيا خوفا على الاحمدية من الهندوس والمسلمين على حد سواء[٢٣]. مما جعله يرسل وفدا الى اودين مونتاجو[٢٤] Edwin Montagu ، واللورد تشيلمسفورد[٢٥] lord Chelmsford وترأس محمد ظفرالله وفد الجماعة الاحمدية بناء على اختيار الخليفة الحمدي نتيجة لدراسته للقانون في لندن واتقانه اللغة الانكليزية لذا عد افضل ممثل عن الجماعة الاحمدية وفق المنظور العلماني[٢٦] .

بعد اعلان مونتاجو في العشرين من اب عام ١٩١٧ بيانا لمعرفة وجهات النظر الهندية حول الحكم الذاتي[٢٧] ، خلاله طرح محمد ظفر الله بيانا دفاعيا عن الادارة البريطانية ، كذلك طرح اصلاحات ضرورية بعيدة المدى ، لكون الشعب الهندي غير مؤهل مع عدم امتلاكة الخبرة الكافية لادارة البلاد ، الى جانب عدم الحصول على التعليم الكافي بالنسبة للهنود ، مع حصولهم على معاملة مختلفة أسوة بالاوربيين في الهند[٢٨].

كان ترأس محمد ظفرالله للوفد الاحمدي بمثابة نقطة تحول جوهرية في حياته الشخصية لكونه اول اتصال بالحياة السياسية بالرغم من صغر سنه الا انه استطاع ايصال وجهة نظر الجماعة التي يمثلها من خلال نقده للادارة البريطانية بشكل بناء دون التمرد او المواجهة بأي شكل من الاشكال تجاه الادارة البريطانية .

ثانيا: تمثيل محمد ظفرالله للجماعة الاحمدية في حركة الخلافة الاسلامية ١٩١٩

شهدت الهند والعالم الاسلامي حالة من الغليان ترافقت مع توقيع معاهدة مودروس[٢٩]بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء في الثلاثين من تشرين الاول ١٩١٨ التي اجبرت الدولة العثمانية على الاستسلام[٣٠]، مما جعل المسلمين في حالة قلق وتوتر[٣١] الى جانب قلقهم من ان تنقض بريطانيا وعودها بالحافظ على المناطق المقدسة والمتمثلة بمكة والمدينة المنورة وبيت المقدس .الامر الذي جعل المسلمين الهنود يقودون حركة الخلافة في الهند وكان على رأس القيادة كل من الاخوين علي شوكت [٣٢] ومحمد شوكت[٣٣] فضلا عن انضمام غاندي اليها التي عَدها فرصة لتوحيد الهنود ، من خلال المحافظة على سلطة الخليفة العثماني ومساعدة تركيا العثمانية قدر المستطاع من خلال الضغط على بريطانيا للمحافظة على السلطة الروحية للخليفة العثماني [٣٤].

وقد عبر محمد ظفر الله عن رأي الجماعة الاحمدية خلال لقاءه مع نائب الملك ادورد ماكلاجين[٣٥] Eidward Maclagen في الخامس عشر من كانون الاول ١٩١٩ بقوله: (من الناحية الدينية، لا نعترف بأي ولاء للسلطان العثماني، وان من يتولى الخلافة من بعد المسيح الموعود "ميرزا غلام احمد" هو من يحق له ان يكون الزعيم الروحي للمسلمين)[٣٦]

ثالثا: دور محمد ظفرالله في مقاطعة حركة عدم التعاون عام ١٩٢١.

زار الهند كل من اللورد ريدينغ[٣٧] lord Reading وادورد امير ويلز[٣٨] Edward albert Christian بهدف تهدئة الاوضاع عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٢١، الا ان هذا الزيارة لم تلقى ترحيب من قبل الهندوس والمسلمين[٣٩] . في الوقت ذاته كانت للجماعة الاحمدية موقفا مؤيداً الزيارة امير ويلز الذي استقبله وفد من الاحمدية على رأسهم محمد ظفرالله الذي عمد الى الترحيب بهم وتقديم كتاب (شهرزاد ويلز) والذي كتبه الخليفة الثاني بشير الدين

وعمد محمد ظفر الله الى اعادة صياغة كتاب شهرزاد ويلز على نمط الانجيل الانكليزي بعد ان قام بترجمته من الاوردية الى الانكليزية [٤٠].

- **الدور القانوني لمحمد ظفر الله في الجماعة الاحمدية**

اولا : قضية حكيم خليل احمد ١٩١٦

بدأت الجماعة الاحمدية تعتمد على المحامين الاحمديين المدربون في لندن وكان على رأسهم محمد ظفر الله خان للدفاع عن القضايا المتعلقة بالجوانب الدينية للجماعة الاحمدية و حدث ذلك لاول مرة[٤١] بعد ان وقع خلاف بين مالك اسرافيل Malik Ishrafi وحكيم خليل احمد Hakim Khalil Ahmad ومجموعة اخرين في الثاني من كانون الاول ١٩١٦، اذ كان حكيم خليل احمد امام المسجد الا ان بعد انضمامه للجماعة الاحمدية منع هو وبعض الاحمدين من قبل بعض المسلمين وعلى راسهم مالك اسرافيل من اداء الصلاة داخل المسجد ورفضوا ايضا اداء الصلاة خلف امام من الجماعة الاحمدية كونه كافر بناء على فتوى صدرت عام ١٩١٤ من علماء المذهب الحنفي كفروا من خلالها الجماعة الاحمدية[٤٢].

الامر الذي دفع حكيم خليل احمد الى اقامة شكوى في محكمة مدينة باتنا(غرب الهند)في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩١٦ ترافع فيها محمد ظفرالله للدفاع عن حكيم خليل احمد مقدما مقترحا للقضاء بجعل الصلاة الجماعة الاحمدية كمجموعة منفصلة داخل نفس المسجد او الصلاة جميعا خلف امام من الجماعة الاحمدية، في حين تم رفض احد مقترحات محمد ظفر الله خان من قبل القضاء لكنه اخذ بالاخر فسمح لهم بالصلاة داخل المسجد نفسه كمجموعة منفصلة[٤٣].

ثانيا: قضية تعدد الازواج ١٩٢١

ترافع محمد ظفرالله خان عن قضية زواج نارانتاكاث افولا Narantakath Avallah ضد زوجته باراكال مامو Parakkal Mammu ١٩٢١ فبعد ان انضم نارانتاكاث الى الجماعة الاحمدية في حين كانت زوجته على المذهب السني الحنفي[٤٤] . وبناء على الفتوى التي صدرت ١٩١٤ من المذهب الحنفي نصت على ان الجماعة مرتدين، وبسبب جهله بالقانون لجئت زوجته لاستشارة رجل دين اخبرها بأن زوجها لم يعد مسلما وبالتالي فسخ عقد الزواج, فتزوجت برجل اخر بعد ذلك . مما جعل زوجها يقدم على رفع شكوى ضدها بتهمة تعدد الازواج [٤٥] .

تراس هذه القضية قاضيان غير مسلمان وهما كل من القاضي اولدفيلد Mr. Oldfield والقاضي كريشنان Mr. Krishnan وناقشت المحكمة ان كانوا الاحمديون مسلمون او غير مسلمون وذلك من خلال معرفة اراء علماء المسلمين من المذهب الحنفي. ولكونهم لايمتلكون معرفة بتعاليم الجماعة الاحمدية لجئوا الى محمد ظفر الله للاعتماد عليه في تفسير الشريعة الاسلامية الاحمدية امام

المحكمة[٤٦] . وركزت المحكمة على خمس نقاط اساسية لاثبات ان الاحمديين مسلمين ام لا، بالفعل اثبت محمد ظفر الله خلال المحكمة على ان الجماعة الاحمدية يتبعون تعاليم الاسلام كالصلاة والصوم والقران والزكاة والحج[٤٧]. وكذلك استند على راي المحكمة بحق قضية مالك اسرافيل بان الاحمديين مسلمين، في النهاية رأت المحكمة ان ليس هناك اختلاف في النقاط الاساسية للاحمدين ولايمكن عدهم كفار ولذا اصدرت المحكمة بناء على رأي القاضي بكونهم طائفة اسلامية مصلحة مع ذلك لم يستطيع محمد ظفرالله اثبات ان زوجة المتهم قد مارست تهمة تعدد الازواج الى جانب اخفاقه في اعادة الزوجة الى زوجها[٤٨].

ثالثا: قضية كتاب رانجيلا رسول ١٩٢٤-١٩٢٧

شهدت الهند حالة من الغليان لاسيما لدى المسلمين بعد ان صدر كتاب رانجيلا رسول (Rangila Rasul) الذي اشار في محتوياته الى وصف النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بطريقة ساخرة، مما اثار الاستياء من مختلف فئات المجتمع الهندي، اما بخصوص مؤلفه فكان موضع جدل لكون اسم المؤلف مجهول وظل مجهول لعقود والذي رفض ناشر الكتاب ماهاشاي راجبال Mahashay Rajpal والذي كان عضو بارز في حزب اريا سماج[٤٩] الافصاح عن اسم الكاتب. ونتيجة لذلك اندلعت احتجاجات جماهيرية عنيفة مما دفع السلطات للقبض عليه ووجهت اليه تهمة ارتكاب افعال تضر بأمن المجتمع[٥٠]. كذلك سجلت دعوى ضده لدى المحكمة في التاسع من تشرين الاول ١٩٢٤ من قبل بعض المسلمين الذي كان محمد ظفر الله ممثلهم امام المحكمة. خلال المحكمة حاول محامي راجبال اثبات ان الكتاب يحتوي على حقائق تاريخية لحياة النبي كتعدد الزوجات والاستمتاع بالأمة والتفاوت في سن الزواج والحياة الخاصة للنبي بزوجاته، الامر الذي عارضه محمد ظفر الله لانه سيمنح راجبال امكانية استغلال المحكمة للتبشير بالكتاب وكلامه المسيء بحق الرسول الاعظم واللجوء الى وصف نفسه بكونه راوي للتاريخ. الا ان القاضي سي. اتش. ديزني (C.H. Disney) اشار الى ان الاحداث التاريخية ضرورية ولهذا انتهت المحكمة الاولى لصالح راجبال لكونه راوي للتاريخ. الا ان محمد ظفر الله استأنف قرار القاضي لكن رجبال حاول التملص من القضية لكونه لم يكتب الكتاب بنفسه[٥١].

حاول محمد ظفر الله الحصول على تعديل قانون العقوبات من خلال اضافة فقرة يجرم فيها الاعتداءات الدينية والعقائدية سواء كان ذلك من خلال الكلام او بالكتابة او الرسوم المسيئة لكل الرموز الدينية لرعايا المملكة البريطانية في الهند، اذ يجرم هذا القانون كل من يقدم على هذا الفعل بالسجن عامين او غرامة او كلاهما، بالفعل تم الاخذ برأي محمد ظفر الله وطالبت المحكمة باضافته في مادة ٢٩٥ لقانون العقوبات الهندي[٥٢] كما عمد محمد ظفرالله الى معرفة ان كان راجبال متعمد في بث الكراهية او لا. وعلى اثر ذلك لجأت المحكمة الى القاضي اتش .ال . فيليبس (H. L. Phailbus) لكشف

نواياه من خلال الكلمات والاسلوب. فجاء رأي القاضي بأن كل سطر من الكتاب رانجيلا رسول يحمل الضغينة والحقد، وبناءاً على ذلك اصدرت المحكمة قرار بسجن راجبال لمدة ١٨ شهر وغرامة مالية قدرها ١٠٠٠ روبية [٥٣]

الا ان راجبال استأنف الحكم فتم تخفيفه من ١٨ شهر الى ١٦ شهر .لكنه لم يرضى فعاد استئناف الحكم مرة اخرى في محكمة لاهور العليا. وكان القاضي دوليب سينغ (Dulip singh) قضى بكون الكتاب هجاء وسخرية من شخص النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وليس من اتباعه، كما طالب الرأي العام بالتوجه نحو مؤلف الكتاب وليس ناشره وبسبب تلك الادعاءات تم تبرأته[٥٤] لتشتعل بعدها موجة عارمة من المظاهرات واعمال شغب فضلا عن الصحافة التي تمثلت بصحيفة Muslim outlook التي اصدرت مقالة افتتاحية في الرابع عشر من حزيران ١٩٢٧ انتقدت من خلالها حكم القاضي دوليب سينغ، فأصدرت المحكمة على مالك الصحيفة المولوي[٥٥] نور الحق صاحب ومحررها وطابعها ديلاوار شاه صاحب بخاري قرار بتهمة ازدراء المحكمة [٥٦]

ليكمل محمد ظفر الله ما بدأه في هذه القضية فتولى ايضا مهمة الدفاع عنهم ، الا ان المحكمة لم تصغ الى محاولات محمد ظفرالله في اثبات برائتهم ,فحكم على المولوي[٥٧] نور الحق بالسجن ثلاث اشهر مع غرامة قدرها الف روبية ، اما ديلاوار شاه صاحب بخاري فقد حكم بالسجن ستة اشهر وغرامة قدرها ٥٧ روبية . وبالفعل تم نفيذ القرار في يوم الجمعة في الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٢٧ [٥٨]

رابعا : قضية مسجد المولوي فيض الدين ١٩٢٦

تُعد قضية المولوي فيض الدين من أبرز القضايا القانونية التي كشفت عن طبيعة التوتر الديني في مدينة سيالكوت. كان المولوي فيض الدين شخصية دينية بارزة ينتمي إلى أسرة من العلماء، عُرفت بالعلم والتقوى. وعلى الرغم من أن المولوي فيض الدين كان يتبع المذهب الحنفي، إلا أنه آمن بتعاليم مرزا غلام أحمد وانضم إلى الجماعة الأحمدية، وكان يشرف على إدارة اثنين من المساجد الكبرى في المدينة قبل انضمامه إلى الجماعة .كان المسجدان يعرفان باسم مسجد بكابوترانوالي (Kabootranwali) أو مسجد الحمام، وكانا منفصلين ومقابلين لبعضهما، ويفصلهما طريق. امتاز المسجد الأول والذي يسمى بالمسجد الخارجي (outer mosque)باحتوائه على ساحة كبيرة تضم مقبرة أحد رموز الجماعة الأحمدية، أما المسجد الثاني فكان يسمى بالمسجد الداخلي(Inner mosque) أكبر حجماً ويحتوي أيضاً على مقبرة.[٥٩]

اندلعت الأزمة عندما تقدم بعض المسلمين بشكوى جنائية ضد المولوي فيض الدين بتهمة اختلاس بعض الممتلكات العامة. وقد تولى محمد ظفر الله الدفاع عن المولوي فيض الدين، حيث قام بتفنيد الاتهامات التي حملت طابعاً طائفياً بالاعتماد على شهادات عدد من الشهود، وإبراز عدم وجود أي دليل يثبت تهمة الاختلاس. وانتهت القضية بتسوية اقتضت بأن يتولى المولوي فيض الدين إمامة

المسجد الداخلي وان يتنازل عن المسجد الخارجي للمسلمين . كان الهدف من الشكوى محاولة إقصاء الأحمديين من إدارة المسجدين وسلب حقوقهم الدينية، إلا أن هذه المحاولة فشلت، وبقي المولوي فيض الدين مسؤولاً عن أحد المسجدين. فعمل على تحسين حال المسجد من خلال حفر بئر للماء، وبناء أحواض ومعصرة للزيتون، فضلاً عن بناء مدرسة للبنات. وقد سُجّل ذلك في مكتبة البلديات البريطانية، ولم تُثار المشكلة مرة أخرى خلال حياة المولوي فيض الدين.[٦٠]

بعد وفاته عام ١٩٢٦، أعيدت القضية إلى الواجهة، حيث تقدم بعض أهالي المسلمين بشكوى جديدة، زاعمين أن الأحمديين لا صلة لهم بالمسجد وأنهم يحاولون السيطرة عليه بالقوة، مستندين إلى المادة ١٤٥ من قانون الإجراءات الجنائية، التي تعالج النزاعات الدينية والطائفية المتعلقة بحيازة الأرض أو الأماكن، وتعطي المحكمة الحق في التصرف فيها في حال عدم وجود إثبات ملكية. ومع تسجيل المسجد وممتلكاته في مكتبة البلديات البريطانية، تمكن محمد ظفر الله من إثبات أن المسجد تابع للجماعة الأحمدية، مما أبطَل الادعاءات الموجهة ضدهم. وأصدرت المحكمة قرارها بمنع المسلمين من الاستيلاء على مسجد فيض الدين باعتباره تابعاً للجماعة الأحمدية، كما أشادت بالإصلاحات التي قام بها المولوي فيض الدين، بما في ذلك بناء مدرسة للبنات.[٦١]

الخاتمة

أظهرت الدراسة ان محمد ظفر الله كان ابرز الشخصيات القانونية والسياسية في الهند. وان نشاطه بين ١٩١٦-١٩٢٧ اسهم في ترسيخ الجماعة الأحمدية في المجال السياسي والقانوني, وبينت النتائج ان محمد ظفر الله استطاع ان يوظف تكوينه الاكاديمي في القانون البريطاني ومعرفته التامة بالشريعة الإسلامية في الدفاع عن قضايا الجماعة الأحمدية. كما تبين ان مشاركته السياسية مثلت نقطة تحول في علاقة الجماعة الأحمدية بالإدارة البريطانية . اذ جسد مواقفة في مسألة الحكم الذاتي عام ١٩١٧ وحركة الخلافة ١٩١٩ وموقفة من حركة عدم التعاون ١٩٢١ اتجاها إصلاحيا يميل نحو المفاوضات بدلا من المواجهة المباشرة ان سبب دراسة توقف الدراسة عند عام ١٩٢٧ لكونها نهاية المرحلة الاولى من حياة محمد ظفرالله , اذ شهدت هذه السنة تحول محمد ظفر الله من محامي وسياسي للجماعة الاحمدية الى شخصية سياسية تمثل جميع المسلمين في الهند بعد انضمامه الى المجلس التشريعي للبنجاب وابتعاده بعض الشي عن تمثيل الجماعة الاحمدية .

وبناء على ذلك يمكن القول ان المدة الممتدة من ١٩١٦ حتى عام ١٩٢٧ تعد مدخلا أساسيا لفهم شخصية محمد ظفر الله الثانونية والسياسية كما تسهم في توضيح علاقة القانون والسياسة والدين في الهند خلال حقبة الاستعمار البريطاني.

الهوامش

(١) ميرزا غلام احمد: ولد في ١٨٣٩ وقيل ١٨٤٠ في قرية قاديان ضمن اقليم البنجاب, ادعى ان اسرته تنتمي الى السلالة المغولية الا ان عائلته عرفة بخيانة الوطن والدين وكان والده يفتخر بخدمته للانكليز, اخذ غلام احمد بتعلم قراءه القران وبعض الكتب الفارسية ولما بلغ سن العاشرة من عمره تعلم اللغة العربية ولما بلغ السابعة عشرة اخذ بتعلم النحو والفلسفة والمنطق, توظف في محكمة حاكم المديرية في مدينة سيالكوت, كان مصاب بالهستريا والصداع وعرف بكونه سليط اللسان, توفى في الخامس والعشرين من ايار ١٩٠٨. للمزيد ينظر: ابو الحسن علي الحسني الندوي, القادياني والقاديانية: دراسة وتحليل, ط١, الدار السعودية للنشر (د.ت), ص٢٣-٢٤, عامر النجار, القاديانية, ط١, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات, بيروت, ٢٠٠٥, ص ٧-٨ -١٠

(٢) الحافظ احسن الهي ظهير , القاديانية دراسات وتحليل , ط١ , المكتبة العلمية للمدينة المنورة , ١٩٦٧ , ص ٢٠-١٩ , ساميه جمال محمد علي سمباوي , القاديانية وموقف الاسلام منها , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , جامعة ام القرى , ١٩٨٢ , ص٣

(٣) شركة الهند الشرقية البريطانية :تأسست الشركة للتجارة بناء على طلب قدمه عدد من التجار الانكليز الى الملكة اليزبيث للحصول على موافقة تخولهم ممارسة التجارة في الشرق , وبالفعل تمت الموافقة وصدر مرسوم ملكي عام ١٦٠٠ عد بمثابة الحجر الاساس لقيام شركة الهند الشرقية البريطانيةة تحت مسمى (شركة حاكم وتجار لندن للعمليات التجارية في الهند والاقطار المجاورة) وكان الغرض الرئيسي منها هي تجارة التوابل مع الهند والاقطار المجاورة في اول الامر ثم توسعت اعمال التجارة لمنتجات اخرى , بعد ذلك عمدت الى تأسيس مراكز تجارية لها في الهند ثم اخذت تنافس الشركات التجارية الاخرى , حتى تمكنت من السيطرة على المناطق من خلال شرائها من الشركة الهولندية الشرقية لتبدأ مرحلة من التوسع استمرت حتى ثورة السيبوى ١٨٥٧ لنتقل الحكم الهند من شركة الهند الشرقية البريطانية الى الحكومة البريطانية .للمزيد ينظر : الهام حمزة منسي الطفيلي وهيثم محي طالب الجبوري , شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها التجاري والسياسي في الخليج العربي ١٦٠٠-١٨٥٨ , مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية , عدد : ٤٩ , تشرين الاول ٢٠٢٠ , ص ٦٩ -٧٠

(٤) ثورة ١٨٥٧: التي تعرف بأسم ثورة السيبوي او ثورة الجنود , التي حدثت جراء الظلم الذي تعرض له الهنود فكان هناك جملة من الاسباب دفعت الشعب الهندي للثورة منها اسباب اقتصادية اذ تدهور اوضاع الفلاحين لاسيما في المناطق الجنوبية والغربية وعمدت السلطة البريطانية الى ضم الاراضي مماجعل الاقطاعين يفقدون مكانتهم فضلا عن المهاملة السيئة التي تعرضوا لها , اما اسباب دينية واجتماعية فقد اثار قانون التجنيد الالزامي عبر البحر مشاعر الجيش البنغال لكونه يتعارض مع التعاليم والطبقية للجنود الهندوس الذي يحرم عليهم ركوب البحر , ورفض عدد كبير منهم الالتزام بالقوانين بسبب رفضهم حلق ذقونهم وشعر رأسهم ,الا ان السبب الرئيسي الذي ادى لاندلاع الثورة في كانون الثاني ١٨٥٧ هو وصول ذخيرة من البنادق الجديدة المدهونة بخليط من دهن البقر (المقدس لدى الهندوس) و دهن الخنزير (المحرم لدى المسلمين) الذي كان على من يستخدمه ان يقضمه بفمة قبل وضعها في البندقية , مما جعلهم يرفضون تنفيذ الاوامر وبالتالي خضعوا للمحاكم العسكرية لم يقف الامر عند ذلك الحد بل تصاعد العصيان حتى قتل ضابط بريطاني في ٢٩ اذار ١٨٥٧ مما جعل الثورة تبلغ ذروتها في ٠ من ايار ١٨٥٧ وانتشرت في عدد من المناطق واسعة من الهند مع ذلك الثورة فشلت في النهاية للمزيد ينظر : صلاح خلف مشاي , ثورة السيبوي الهندية

عام ١٨٥٧ دراسة تحليلية لعوامل النشوء واسباب الفشل , مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية , عدد : ٢٠ , نيسان ٢٠١٥ , ص ٦٦١-٦٦٢

(٥) زينة حارث جرجيس , اثر الاحتلال البريطاني في ظهور القاديانية في الهند (١٨٨٨-١٩٠٨) , مجلة الاستاذ , عدد : ٢٢٤ , مجلد : ٢ , ٢٠١٨ , ص ٢٨٩

(٦) ابو الحسن علي الحسني الندوي ,المصدر السابق , ص ٧-٨ -١٠

(٧) احمد بن حجر ال بوطامي البنغلي, العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية, ط١, دار الكتب القطرية, ج٢, ١٩٩٤, ص٢٨٥.

(٨) منير احمد منير، سياسی اتار چيرهاو ،كتاب خانه مسعود جهنڈيرميلسی ،پاكستان , ٦١٩٨٥ ,ص ١٠

(٩) مرزا خليل احمد قمر,حضرت چوہدری محمد ظفر اللہ خان نمبر، انصار اللہ،جلد نمبر ٢٦ شمارہ نمبر ١١،٢١ ،ربوہ ،نومبر دسمبر ١٩٩٥ء ،ص١٠

(١٠) بشير احمد رفيق، سر محمد ظفر الله خان چند يادیں, 2012 , Panjab ,publication Qadian, ص ٨

(١١) محمد ظفر الله خان, حضرة الخليفة نور الدين, ط١, ترجمة: مصطفى ثابت, المملكة المتحدة, ٢٠٠٧, ص٣٢٥

(١٢) محمد ظفرالله , تحديث نعمت , ڈھا كہ بے نيولينٹ ايسوسی ايشن ۔ ڈھا كہ, ديسمبر ١٩٢١, ص٧

(١٣) حكيم نور الدين القرشي (١٨٤١ -١٩١٤) : هو الخليفة الاول للجماعة الاحمدية , ولد في قرية بهيرة ضم مقاطعة شاهبور التابعة لاقليم البنجاب , تعلم القران والفلسفة الاسلامية والمنطق واللغة الفارسية , ثم التحق بمدرسة نارمل , بعد ان اكمل تعليمه اخذ يتعلم الطب حتى تمكن اخيرا من يكون الطبيب الملك مهراجا ١٨٧٦ , ثم اخذ يتوجه نحو تأليف الكتب , ثم تعرف على ميرزا غلام احمد وبعد وفاته انتخب كخليفة اول للجماعة الاحمدية في ٢٧ ايار ١٩٠٨ , خلال فترة ولايته عمل على ارسال بعثات تبشيرية بالجماعة الاحمدية , والعمل على تأسيس الصحف والمجلات الخاص بالجماعة , كما تزوج ثلاث مرات , حتى توفي في ١٣ اذار ١٩١٤ للمزيد ينظر

Muhammad zafrullah khan , Hadrat Maulawi Nur-ud-Din khalifatul masih I , Pubished in UK , London , 2006 ,p. 1-2-3

(14) Muhammad zafrullah khan, Tahdis Nemat or Recollection of Divine, kunwa Idris, 2014, p24.

(١٥) محمد ظفر الله خان , والدتي , ط١ , ترجمة : رين شريقي , المملكة المتحدة , ٢٠٠٩ , ص ٤٨-٤٩

(16) Ahmadiyya muslim mouspe around the word A pictorial khilafat centenary , Edition use, 2008 ,p. 113

(١٧) بمهاتما غاندي: (١٨٦٩-١٩٤٨) موهاندس كرمشاند غاندي، ولد في ولاية بوربند إحدى ولايات إقليم كثياوار، تنتمي أسرته إلى طبقة بانيا، وهي طبقة اجتماعية دينية سياسية ، بدأ غاندي دراسته الأولية عندما كانَ عمره خمسة أو ستة أعوام تقريبًا واجه عِدَّة صعوبات في أثناء تلك الدّراسة، وعندما بلغ عمره قرابة الثلاثة عشر عامًا تزوج من فتاة تدعى كاستوربا، وكان في تلك المُدّة طالبًا في المدرسة الثانوية، وفي سن السابعة عشر من عمره تقريبًا التحق بكلية ساملداس التابعة لولاية بافنجار، ولكنه فشل فيها منذ السنة الأولى قرر أَنْ لذا قرر ان يكمل دراسته في بريطانيا،فالتحق بجامعة لندن، وحصل منها على شهادة القانون، وفي عام١٨١٣ م عاد الى الهند وبدأ يمارس مهنة المحاماة في المحكمة العليا في مدينة بومباي، ثم سافر إلى جنوب إفريقيا عام ١٨٩٣ م وبدأ بعمل هنا , الا انه قرر العودة الى الهند عام ١٩١٥ ليتزعم الحركة السياسية، وقاد حركة اللاتعاون، وشارك في مؤتمر المائدة المستديرة، وتعرض

للاعتقال لعدّة مرات، وكان مبدؤه في السياسة اللاعنف، وكان يصوم حتّى يصل إلى الموت ،الانه اغتيل على يد شاب هندوسي، إذ أطلق عليه ثلاث طلقات نارية أدت إلى مصرعه في الحال، للمزيد ينظر: نبراس بلاسم كاظم الطائي، المهاتما غاندي ودوره في جنوب إفريقيا والهند (١٨٩٦-١٩٨٤) , رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربيّة – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠

(١٨) جواهر لال نهرو: (١٨٨٩-١٩٦٤) ولد في مدينة الله آباد، تلقى تعليمه الأولي في بيت والده على يد أفضل الأساتذة، وعندما بلغ عمره ستة عشر عامًا اي في عام ١٩٠٥ م أرسله والدهإلى بريطانيا وادخله في كليّة هاور، وبعد أنْ أمضى فيها عامين دخل في جامعة كامبردج والتحق بكلية الثالوث، وحصل فيها على درجة البكالوريوس في علوم الطبيعة، وبعدها نالَ درجة الحقوق، عاد إلى الهند عام ١٩١٣ م، وبدأ يُعنى بالحركات الوطنية، التقى بغاندي عام ١٩١٦ م، شارك في حركة المقاطعة، وأُلقي القبض عليه وسجن لمُدّة ستة أشهر، ومن ثمَّ شارك في حركة العصيان، وألقي القبض عليه وصدرَ ضده حكم لمُدّة سنتين، مثلَّ حزب – قادها غاندي عام ١٩٣١المؤتمر الوطني في عددٍ من المحافل الدولية، وتسنم منصب رئاسته لأربع مرات، كانَ لَهُ دور بارزفي الانفصال عام ١٩٤٧م، أصبح أوّل رئيس وزراء لحكومة الهند بعد الاستقلال، وظل محتفظًا، بذلك المنصب حتّى وفاته للمزيد ينظر: إنتصار علي عبد نجم المشهداني, جواهرلال نهرو ومواقفه من القضايا العربية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة بغداد, ٢٠٠٢

(١٩) محمد علي جناح: (١٨٧٦-١٩٤٨): ولد في مدينة كراتشي , وبدأ بتعلم القران الكريم واللّغة الأردية في الكتاتيب ، بعد ذلك انتقل إلى مدينة بومباي لإكمال دراسته الابتدائية من خلال التحق بمدرسة السند الإسلامية عام ١٨٨٧ م، ثم أكمل دراسته المدرسة التبشيرية الثانوية، كانَت غاية والده من التحاقه بتلك المدرسة لكي يتسنى لَهُ تَعَرُّف العلوم الحديثة ودراستها، ثم سافر إلى بريطانيا لإكمال دراسة الحقوق والعلوم الإدارية، ولكن قبل سفره بأيام تزوج، والتحق بمعهد لنكولن آن، لدراسة الحقوق بعد أَنْ اجتاز الامتحان التمهيدي، وتخرج فيه عام ١٨٩٦ م، وبعدها عادَ إلى الهند وبدأ العمل بمهنة المحاماة، انضم إلى حزب المؤتمر الوطني في عام ١٩٠٥ م، فقد كانَ لَهُ دور بارزًا فيه،بعد ذلك انضم إلى حزب الرابطة الإسلامية في عام ١٩١٣ م، واستقال من حزب المؤتمر الوطني عام ١٩٢١ م، وأصبح أوّل رئيس لدولة باكستان عام ١٩٤٧ م. للمزيد ينظر: سبلة طلال ياسين، مُحَمَّد علي جناح ودوره في تأسيس دولة باكستان (١٩٠٤-١٩٤٨), ط١, دار الفكر للنشر والتوزيع, العراق –البصرة, ٢٠١٩

(٢٠) محمد اقبال (١٨٧٧-١٩٨٣) :ولد في مدينة سيالكون بمقاطعة البنجاب في ٩ أيلول ١٨٧٧ ونشأ في بيئة دينية وأسرة من آشمير المسلمة اعتنق أفرادها الدين الإسلامي منذ عدة قرون وتلقى اقبال تعليما دينيا ثم سافر الى لاهوربعدها التحق بالكلية الحكومية في لاهور واتقن اللغة الانكليزية ، وظهرت موهبته في نظم الشعر باللغة الاوردية وتخرج منها عام ١٨٩٧وحصل على درجة الماجستير عام ١٨٩٩ وعين مدرسا في نفس الكلية وفي عام ١٩٠٥ سافر الى أوربا ووصل الى انكلترا واستقر في كامبرج اذ درس الفلسفة والقانون , كما اتصل بعدد من المستشرقين في اللغات مما أدى الى إجادته اللغة الفارسية واستقر في ميونخ وحصل منها على الدكتوراه في الفلسفة عاد بعدها الى بلاده عام١٩٠٨واشتغل بالتدريس و كان سبب في المطابة بدولة باكستان , كما كان عضوا في حزب الرابطة الاسلامية , وعضو في المجلس التشريعي ١٩٢٦, وترأس وفد المسلمين في مؤتمر المائدة المسديرة الثاني والثالث توفي عام ١٩٣٨ وله عدة دواوين شعرية باللغة بالفارسية والاوردية .للمزيد ينظر: أسامه شاكر محمود, محمد إقبال ونشاطه الثقافي والسياسي في الهند (١٨٧٧-١٩٣٨), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة ديالى, ٢٠١٨ .

(٢١) امبيدكار: (١٨٩١-١٩٥٦):هو محام وسياسي وناشط ومنظر وباحث ولد ١٨٩١في مدينة ماهو لاسره تعمل في الجيش البريطاني , حصل على درجة علمية في العلوم السياسية من جامعة كولومبيا ومدرسة لندن للاقتصاد وتمت دعوته الى نقابة المحامين في انكلترا فأصبح من افضل المحامين وخبير في الدستور وزعيم طبقة المنبوذين , عرف بنقده الشديد لحزب المؤتمر الوطني , واسهم في كتابة الدستور بعد الستقلال ١٩٤٧ , كما لقب (بابا صاحب), وقدعانى من منتقدين الذين تمثلوا بنخبة حزب المؤتمر الوطني الا انه حصل على منصب وزير العدالة بعد الاستقلال (١٩٤٧-١٩٥١). حاول اجراء اصلاحات على النظام الطبقي الهندوسي الانه انه فشل في ذلك : خولة طالب لفتة , المنبوذين في المجتمع الهندوسي حتى عام ١٩٥٦, حوليه المنتدى , مجلد : ١, عدد :٣٨ , ٢٠١٩

(٢٢) بشير الدين :هو ابن ميرزا غلام احمد مؤسس الجماعة الاحمدية ولد في الثاني عشر من شباط ١٨٨٩ تلقى تعليمه في مدارس تعليم الاسلام في قاديان التي تديرها الجماعة الاحمدية , تلقى تعلم الحديث والقران الكريم ع يد الخليفة الاول نور الدين , الا ان فشل في اجتيار الاختبارات النهائية وفي ١٩١٣ اصدر جريدة يومية "الفضل "وتراس التحريرفيها حتى اصبحت فيما بعد لسان الجماعة الاحمدية , ليتولى بعدها خلافة الجماعة في ١٤ اذار ١٩١٤ الا انه تلك الفترة التي سبقت انتخابة كخليفة شهدت انقسام في صفوق الجماعة الاحمدية, وفي ١٩٤٧ اسهم في نقل الجماعة الاحمدية من قاديان الى ربوة جراء قيام دولة باكستان, استمر في خلافته قرابة ٥٢ عام حتى وفاته في الثامن من تشرين الثاني ١٩٦٥. للمزيد ينظر: محمد ظفرالله خان, سيرة حضرة امير المؤمنين مرزا بشير الدين محمود احمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود, ترجمة: محمد بسيوني, السنة: ١٥ , عدد:٩ , ايلول ١٩٤٩ , ص ١٧١-١٧٨, محمد سعيد الطريحي, القاديانية الاحمدية في ميزان الحق, دار النينوى للدراسات, دمشق, ٢٠١٣ , ص ٦٢

(٢٣) حضرت قاضي محمد ظهور الدين الحمل، الفضل، سياسيات بند پرايک نظر، جلده عدد ٨ ,٢٨ يوليو ١٩١٧، قاديان، ص٣

(٢٤) اودين مونتاجو: (١٨٧٩- ١٩٢٤) سياسي بريطاني ليبرالي وصل الى البرلمان عام ١٩٠٦ , وخلال سنوات الحرب العالمية الاولى شغل عدة مناصب منها كمستشار وزير المالية في مجلس الوزراء عام ١٩١٥,كما ساعد في دعم قروض الحرب العالمية الاولى وانشأ منظمات طوعية لمدخرات الحرب .و في عام ١٩١٧اصبح وزير الدولة لشؤون الهند , وقد بدأ على اثر ذلك بأعلان السياسة البريطانية في تحقيق تقدم لحكومة مسؤلة في الهند . ينظر: طارق نجم عبد الواحد, غاندي ودوره السياسي في الهند ١٩١٨ – ١٩٤٧, رسالة ماجستير غير منشورة , م كلية التربية , جامعة بابل , ٢٠١٣, ص ٢٥

(٢٥) اللورد يشلمسفورد: (١٨٦٨-١٩٣٣) محامي وسياسي بريطاني , ولد في لندن , دخل جامعة كريكت البريطانية ودرس فيها القانون, انضم للسلك العسكري ١٩٠٩,ثم عين قائدا للقوة الاقليمية , بعدها عين نائباً للملك في الهند للفترة من (١٩١٦- ١٩٢١) وبعد انتهاء هذه المدة عاد الى لندن وعين عضوا في جامعة اكسفورد للفترة من ١٩٢٣-١٩٢٦ , من عام ١٩٢٦-١٩٢٨ عمل وكيلاً للملك البريطاني , المصدر نفسه , ص٢٥

(26) Spencer lavan ,The ahmadiyah : A History and perse ctive ,Delhi ,1974 , p. 129

(27) Ibid , p.130

(28) Saad Ahmad , Muhammad zafrullah khan serving Two Masters , the Muslim sunrise , vol:87, Isse: 3 , 2007 , p.6

(٢٩) هدنة مودروس: هي هدنة وقعت بين بريطانيا والدولة العثمانية في الثالث من تشرين الاول ١٩١٨ جراء هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى, وقعها من الجانب البريطاني قائد الاسطول البحري في البحر المتوسط وهو

السير ارثر غالشروب فيما مثل جانب الدولة العثمانية كل من وزير البحرية حسين رؤوف بك وممثل وزارة الحربية العقيد سعد الله بك ومستشار وزارة الحربية ووقعت على متن الباخرة البريطانية اكمانون احتوت على خمسة وعشرين مادة حصلت دول الوفاق بموجبها على حرية السيطرة على اي جزء من اجزاء الدولة العثمانية, ودخلت حيز التنفيذ في الواحد والثلاثين من تشرين الأول ١٩١٨ للمزيد ينظر: فاروق الحريري, الحرب العظمى (الحرب العالمية الاولى) دراسة عسكرية, ج١, بغداد, ١٩٨٨, ص ٣٢٣-٣٢٥

(30) Muhamad Naeem Qureshe , The khilafat Movement in India (1919-1924), Unpublished thesis history , university of London , 1973, p.50

(31) M. Naeem Queshi , The Indian Khilafat Movement (1919-1924), Journal of Asian History , No.2, vol.12 , p.153

(٣٢) علي شوكت: (١٨٧٣-١٩٣٨) هو سياسي وصحفي, وشقيق محمد شوكت ويعد من ابرز القادة الذين اسهمو في تأسيس حزب الرابطة الاسلامية الى جانب دورهم الكبير في حركة الخلافة. ينظر: امجد علي عبيد, محمد علي جناح واثره في خدمة قضايا المسلمين في الهند (١٨٧٦-١٩٤٨), رسالة ماجستير غير منشور , كلية التربية , جامعة ديالى ,٢٠١٣, ص ٨٧

(٣٣) محمد شوكت : (١٨٧٨-١٩٣١) سياسي وصحفي , تلقى تعليمة في كلية عكرة ثم سافر الى بريطانيا واكمل تعليمه في جامعة اكسفورد بعد عودته الى الهند عمل بالصحافة ,كان من القادة الذين عارضوا السيطرة البريطانية وساهم بشكل كبير في حركة الخلافة وكونه احد مؤسسين حزب الرابطة الاسلامية , للمزيد ينظر : Afzal Iqbal, Select Writins and Speech of Maulana Mohamed Ali, Lahore , 1963 , pp.5-10 .

(٣٤) حمزه علوى، تحريک خلافت کے تضادات , (د.ت), (د.م) , ص ١١-١٢

(٣٥) ادورد ماكلاجين: (١٨٧٩- ١٩٢٤) سياسي بريطاني ليبرالي وصل الى البرلمان عام ١٩٠٦, وخلال سنوات الحرب العالمية الاولى شغل عدة مناصب منها كمستشار وزير المالية في مجلس الوزراء عام ١٩١٥,كما ساعد في دعم قروض الحرب العالمية الاولى وانشأ منظمات طوعية لمدخرات الحرب .و في عام ١٩١٧اصبح وزير الدولة لشؤون الهند , وقد بدأ على اثر ذلك بأعلان السياسة البريطانية في تحقيق تقدم لحكومة مسؤلة في الهند . ينظر: طارق نجم عبد الواحد, غاندي ودوره السياسي في الهند ١٩١٨ – ١٩٤٧, رسالة ماجستير غير منشورة , م كلية التربية , جامعة بابل , ٢٠١٣, ص ٢٥

(36) A.H.Bstlvi, The Forgotten years memoirs of sir Muhammad Zafrullah Khan, Pakistan , 1991 ,p . 94.

(٣٧) اللورد ريدينغ: (١٨٦٠-١٩٣٥) منصب نائب الملك والحاكم العام للهند من عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٢٦. وُلد روفوس دانيال إسحاق ريدينغ، من أصل يهودي، في لندن في ١٠ أكتوبر ١٨٦٠.تلقى تعليمه في كلية يونيفرستي كوليدج في لندن وخارجها، ثم تابع دراسة القانون في كلية ميدل تمبل. وبصفته ليبراليًا إمبرياليًا، انتُخب لعضوية مجلس العموم عن ريدينغ عام ١٩٠٤.في عام ١٩١٠، عُيّن نائبًا عامًا، وفي عام ١٩١٣، عُيّن رئيسًا لقضاة إنجلترا. وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٢١، عندما عُيّن نائبًا للملك في الهند بصفته نائبًا للملك، كان رد فعله قويًا تجاه الحركات السياسية المتنامية لذا قابلها بالقمع وتكميم الافواه والاعتقالات https://prepp.in/news/e-492-lord-reading-1921-1926-viceroy-of-india-modern-india-history-notes

(٣٨) وادورد امير ويلز امير ويلز (ادوارد البيرت كريستيان جورج) – (1894 dward Albert Christian Georg 1972 كان ملك المملكة المتحدة ودول الكومونولث وايرلندا والهند منذ وفاة جورج الخامس , عام ١٩٣٦ , وقبل ان يصبح ملكا كانت عنده عدة تسميات منها الامير ادوارد بورك وكورنول , ودوق رونيساي , وامير ويلز . يعد ادوارد الثامن الحاكم البريطاني الوحيد الذي تنازل عمداً عن الحكم في ١١ ايلول ١٩٣٦ , وتعتبر فترة حكمه من اقصر الفترات في تاريخ بريطانيا بعد ليدي جين وادوارد الخامس , ينظر:

The Encylopaedia Britannic a dictionary of Arts sciences literature and genera information ,vol. I ,Eleventh edition , new York ,1823, p.208

(39) Bashir Ahmad orchard, the Review of Religions, No.9, vol. LxxL, Sept –oct1986, p.5

(40) Chrlsine, Haza turnlbull, the vicerolty of lord Reading 1921 with particular to the political and constitutional progress of India, poly technlc London, pad thesis, November 1984 , p.1

(41) J.M.Parikh and Olifford Agar Walda , palan Law Jourral , patna , volume II , p.108 Rajendra Prasad and Baidyanath Naray an shinha , (3)The patna law weekly , Bankipur ,volume: I January 1917 , p.286 -290

(42) Supreme court of India , Courts of India Past To Present, Publications Division, Ministry of Information and Broadcasting, Govt. of India , 2016,p. 148

(43) Ali Usman qasmi , The Ahmadis and the politics of Religious Excluion in Pakistan , Wimbledon, British , 2014 , p. 138

(44) Dewan Bahadur,B.Sitarama Row, The Madras Law Journal, Volume XLIII. JULY—DECEMBER 1922, Myla pore, Madras1923 , 664

(45) S.D.Chadudhri , londian case containing full reports of Decisions , law , Lahor ,vol :71 , 1023 ,p.65

(46) Ali Usman qasmi , Op., cit.,p 138

(47) Shazia Ahmad , A New Dispensation in Islam: The Ahmadiyya and law in colonisl india1872 -1939 ,unpublished thesis in history , university of London ,2015 ,p. 99-100

(48) Ali Usman qasmi , Op., cit.,p 138

(٤٩) اريا سماج : هي حركة اصلاحية دينية اجتماعية هندوسية تأسست في مدينة مومباي ١٨٧٥ على يد سوامي دايانداندا ساراسوات الغاية منها احياء تعاليم الفيدا ورفض الطبقية تسلط الكهنة والمساواة بين الجنسيين للمزيد ينظر Lajpat Rai , the Arya samaj: an account of its origin doctrines and activities with a : 1915 , p 52 biographical sketch of the founder, Longmans , London ,

(50) Adeel Hussain ,law and muslim political thought in the late colonial north india, oxford, united kingdom ,2022,p.45

(51) ibid , p. 50-51

(52) R. A. Jahagirdar , Religion ,rationalist foundation, p.44

(53) J. Barton Scott, Slandering the sacred, the university of Chicago, London, 2023, p.39

(54) coatman, indian in 1927, calcutta :government of india, 1928 , p .10

(٥٥) المولوي : لقب ديني يعني رجل العلم والدين , محمد صادق محمد الكرباسي , معجم المصنفات الحسينية, ج٢ , ط١ , المركز الحسيني للدراسات , لندن , ٢٠٠٩ , ص ٦٧

(56) Ramadeva, the Vedic magazine and gurkual samachar , vol:xxvll, no.12

(٥٧)دوست محمد شهيد , تاريخ احمديت ,ج٤ , قاديان ,٢٠٠٧, ٦٠٤

(٥٨)المصدر نفسه , ص ٦٠٤ -٦٠٥

(59) Muhammad zafrullah khan , Tehdise Nemat or Recollection of Divine Favours , ranslated from Urdu Kunwar Idris, Qadian, 2009 , p. 188

(60) Lbid ,p.189

(61) lbid , p.1

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies